تقرير عن
أعمال لجنة دراسة مناهج العلوم الشرعية
بالجامعات الإسلامية وتطويرها

إعداد مقرر اللجنة:

أ.د/ محمود أحمد شوق

يوضح هذا التقرير المرحلى عن أعمال لجنة «دراسة مناهج العلوم الشرعية بالجامعات وتطويرها» برابطة الجامعات الإسلامية، أهم الخطوات التى اتخذتها اللجنة على طريق إنجاز مهماتها. وذلك على النحو التالى:

أولاً : أهم دوافع تكوين اللجنة.

ثانيًا : تكوين اللجنة.

ثالثًا : خطة عمل اللجنة.

رابعًا : أهم إنجازات اللجنة.

خامسًا: أهم الصعوبات التى تواجه اللجنة فى مسيرتها.

سادسًا: خطة اللجنة المستقبلية.

سابعًا: كلمة شكر وتقدير.

أولاً: أهم دوافع تكوين اللجنة:

إنه لمن نافلة القول أن نشير إلى ما يتعرض له العالم الإسلامى من حملات منظمة تتناغم فيها الأساليب وتتناسق فيها الوسائل وتتعاضد فيها الإجراءات، ويستخدم فيها أحدث التقانات الإعلامية وأكثر فعاليات الغزو الفكرى نفاذًا.

يضاف إلى هذه الحملات تلكم الكيانات الكبرى التى تتكون هنا وهناك تحاول أن تجد مكانًا لها فى عالمنا الإسلامى تحت مظلة العولمة والمعلوماتية التى تلقى بثقلها من خلال التدفق المعلوماتى وثورة الاتصالات والزحف التقنى، وتفعل فعلها فى تحويل الاتجاهات وغرس الأفكار والمعتقدات، بغض النظر عن مدى توافق هذا كله مع ثقافة المجتمعات الإسلامية وقيمها وأهدافها.

ومن أهم ما تهدف هذه الحملات إليه فى عالمنا الإسلامى هو النيل من الهوية الإسلامية لدى شباب المسلمين وإضعاف انتمائهم إلى أمتهم، عن طريق اتخاذ مداخل مباشرة وغير مباشرة لهز ثوابت الدين الحنيف بدعوى أنها لا تواكب العصر، وتشويه تاريخ الأمة الإسلامية، وتحقير علماء الدين المسلمين، وبذر الشكوك بين عامة الناس من المسلمين وحكامهم.

وإنه لمن نافلة القول أيضًا: أنه إذا حققت هذه الحملات أهدافها بالنسبة لإثارة الغبش حول ثوابت الأمة الإسلامية وتشويه تاريخها وتحقير علمائها والتشكيك فى حكامها، فإن هذا يساعد على تكوين فراغ نفسى لدى شباب الأمة نتيجة لافتقاده القدوة من بين قومه سابقهم وحاضرهم. وفى الوقت الذى تتفوق فيه الحضارات الأخرى على الحضارة الإسلامية ـ كما هو الحال فى الوقت الحاضر ـ يسهل استبدال الذى هو أدنى من قيادات الأمم المتفوقة بالذى هو خير من الأمة الإسلامية، وفى هذا بلاء للعالم الإسلامى عظيم.

وتحتاج مواجهة هذه الحملات إلى تضافر جهود مختلف المؤسسات والهيئات بالعالم الإسلامى، فالعولمة تتخذ من كافة الفعاليات مركبًا للنفاذ إلى شرايين الحياة فى الأمة الإسلامية. الأمر الذى يجعل استنفار مختلف مؤسسات المجتمع فى الأقطار الإسلامية على رد هذه الهجمة الشرسة، فرض عين.

وإسهامًا من رابطة الجامعات الإسلامية فى المواجهة المأمولة، قامت بتكوين لجنة فى كل من المجالات السياسية والثقافية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية والإعلامية والقانونية، مهمتها الاستشراف العلمى للتحديات التى يمكن أن تواجه العالم الإسلامى فى المستقبل بالنسبة لمجال تخصصها. وكانت نتائج هذه الدراسات ـ بعد أن عكفت اللجان على إنجازها أربع سنوات ـ مقلقة بل مخيفة، لما كشفت عنه من تحديات كثيرة فى كل من مجالات الدراسة لا يواجهها إلا جهد فائق وإرادة غلابة وفكر مبدع، يقيل الأمة من عثرتها ويقفز بها إلى مكانها المناسب

فى ريادة التقدم المعاصر. والموقع الطبيعى لعمل الرابطة هو بين أعضائها من الجامعات حيث يُعَد المتخصصون والقادة فى مختلف التخصصات.

وحين يتعلق الأمر بإعداد المتخصصين بالجامعات، تصبح المناهج الدراسية فى بؤرة الاهتمام، إذ أنها منظومة العلوم والمعارف والخبرات والمهارات التى تقدمها الجامعات لطلابها بهدف مساعدتهم على اكتسابها وصولاً إلى إعدادهم لمهماتهم الوظيفية فى المجتمع بعد تخرجهم من الجامعة، وتنميتهم تنمية شاملة ومتكاملة ومتوازنة.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن من أهم نتائج هذه الدراسات ضرورة تطوير مناهج الدراسة بالنسبة لمختلف العلوم فى الجامعات، بغية تحقيق العديد من الأهداف، نذكر منها:

(أ) رفع مستوى ما تحتويه هذه المناهج من معلومات وخبرات.

(ب) تعميق فهم الدارسين لها، وتبصيرهم بتطبيقاتها.

(جـ) توجيه جميع المناهج الدراسية توجيهًا إسلاميًا.

(د) تجلية جوهر الدين الإسلامى، وبيان إسهامات الحضارة الإسلامية فى الحضارة الإنسانية بعامة، وفى مختلف مجالات المعرفة بخاصة.

(هـ) التركيز على فقه الممارسات المهنية وفق التصور الإسلامى.

(و) بيان موقف الإسلام من القضايا المعاصرة.

(ز) توظيف هذه المناهج فى تقوية مناعة شباب الأمة من الغزو الفكرى.

ومن المعلوم أن تكوين الشخصية المسلمة السوية ـ على وجه العموم ـ يعتمد فى الأساس على ما يتعلمه الفرد عن المقومات الأساسية للدين الحنيف، وما يتكون لديه من ثقافة عامة عن إنجازات أمته وإسهاماتها فى الحضارة الإنسانية، وما يكتسبه من مهارات البحث فى مجال توظيف علمه فى خدمة تخصصه وفى الارتقاء بالحياة الإنسانية، والاجتهاد فى إيجاد حلول للمشكلات المعاصرة

تتفق مع قواعد الحياة الإسلامية وأسسها، ومجال هذا كله المناهج الدراسية.

وكذلك الأمر بالنسبة لإعداد المتخصصين فى العلوم الشرعية فى الجامعات ـ ومنهم المفتون والقضاة والدعاة وأساتذة الجامعات ـ يتوقف حسن إعدادهم للفُتْيا والدعوة والتخصص فى مختلف العلوم الشرعية على كفاءة المناهج التى يدرسونها فى الجامعات. فإذا لم تتطور هذه المناهج بصفة مستمرة لتواكب مقتضيات العصر، فإنها لن تُعد الخريج المأمول. فقد يكون خريج هذه الجامعات فائقًا فى العلوم التى درسها فى الجامعة، ولكن ينقصه إدراك متغيرات العصر والوعى بحاجات المسلم المعاصر من الثقافة الإسلامية للتعامل مع هذه المتغيرات على بصيرة من دينه، وقد ينقصه مهارات إحداث التكامل الصحيح بين هذه العلوم وتلكم المتغيرات. ولما كانت المتغيرات المعاصرة تتسم بالسرعة والكثرة، فإن استمرار تطوير مناهج العلوم الشرعية بالجامعات يصبح أمراً حتميًا وصولاً إلى كفاءة بناء الشخصية المسلمة وتعميق التخصص وتكوين الفكر المستنير عن الإنسان والكون والحياة وفق ثوابت الدين الحنيف.

ثانيًا : تكوين اللجنة :

تنقسم اللجنة إلى فريقين:

الأول : فريق الخبراء، ويتكون من مجموعة من المتخصصين فى مختلف العلوم الشرعية، ممن لهم خبرة طويلة فى تدريس مناهجها وتطويرها فى العديد من الكليات بالجامعات، وأهم ما يتصدى له هذا الفريق تخطيط مناهج للعلوم الشرعية تراعى حاجات كل من العالم الإسلامى والفرد المسلم فى التفاعل الإيجابى مع التطور فى أساليب الحياة ومتغيراتها غير المسبوقة، مع التمسك بثوابت الحياة الإسلامية وبما يواكب مطالب الحياة فى خضم التطورات العلمية والتقانية السريعة، وبما يتفاعل تفاعلاً إيجابيًا مع العولمة وثورة المعلومات ومختلف متغيرات العصر.

ويجتمع هذا الفريق بصفة دورية فى مقر الأمانة العامة بجامعة الأزهر، ويتكون من:

(١) أ.د. صوفى أبو طالب	رئيسًا
(٢) أ.د. محمود أحمد شوق	مقرراً
(٣) فضيلة الشيخ محمد الراوى	عضواً
(٤) فضيلة الشيخ إسماعيل الدفتار	عضواً
(٥) السيد المستشار محمد بدر المنياوى	عضواً
(٦) أ.د. محمد كمال إمام	عضواً
(٧) أ.د. محمد شامة	عضواً
(٨) أ.د. عبد الغنى محمود	عضواً

الفريق الثانى: يتكون من ممثلى الجامعات الأعضاء الذين تم ترشيحهم من قبل جامعاتهم للإسهام فى مهمة اللجنة.

فبمجرد انتهاء الفريق الأول ـ فريق الخبراء ـ من إعداد مقترحاتهم بشأن المناهج المطورة للعلوم الشرعية، يجتمع الفريقان ـ بمشية الله ـ لدراسة هذه المقترحات.

ثالثًا: خطة عمل اللجنة:

لقد وضعت اللجنة إطاراً لخطة عملها على النحو التالى :

(أ) أهداف اللجنة :

تعمل اللجنة ـ بمشيئة الله ـ على تحقيق الأهداف التالية:

(١) دراسة أهداف تعليم العلوم الشرعية فى كل من :

- كليات الشريعة .
- كليات أصول الدين.
- كليات الدعوة.
- كليات الدراسات الإسلامية.
- كليات التربية.

ـ كليات الآداب (أقسام الدراسات الإسلامية).

ـ كلية الدراسات الإسلامية. ـ كليات الحقوق (أقسام الشريعة).

ـ كليات وأكاديميات الدراسات الإسلامية بالخارج.

وذلك للتعرف على أهم الأهداف التى ينبغى أن تحققها مناهج الدراسة فى هذه الكليات بخاصة.

(٢) تقويم هذه المناهج للوقوف على ما فيها من: جوانب القوة وجوانب ينبغى علاجها ومواضع للتطوير الشامل.

(٣) اقتراح مناهج مطورة للدراسة بهذه الكليات.

(٤) اقتراح خطة لتطبيق المناهج المطورة بالجامعات.

(٥) اقتراح خطة للتعاون المستقبلى بين الجامعات الأعضاء فى الرابطة فى سبيل المحافظة على تطوير مناهج هذه الكليات تطويراً مستمراً.

(٦) التخطيط لإعداد نماذج لمؤلفات تصلح لتدريس هذه المناهج بالجامعات.

(ب) خطة السير فى أعمال اللجنة:

تسير اللجنة ـ بحول الله ـ وفق الخطة التالية:

(١) اختيار خبراء فى المجالات التالية:

ـ العقيدة والمذاهب المعاصرة. ـ القرآن وعلومه.

ـ أصول الفقه. ـ الفقه.

ـ الحديث وعلومه. ـ الدعوة الإسلامية.

ـ تاريخ التشريع الإسلامى. ـ مناهج كلية الحقوق بخاصة والمناهة الدراسية بعامة.

(٢) مخاطبة الجامعات الأعضاء بهدف الحصول على ما يتوافر لديها من مناهج للكليات المذكورة فى (أ).

(٣) يعكف فريق الخبراء على دراسة هذه المناهج تمهيداً لإعداد المناهج المطورة.

(٤) دعوة كل من ممثلى المؤسسات الأعضاء فى الرابطة الذين رشحتهم جامعاتهم للإسهام فى أعمال اللجنة والخبراء إلى اجتماعات مشتركة لدراسة ما يتوصل إليه فريق الخبراء بخصوص ما يلى:

- المناهج المطورة.
- اقتراح خطة لتعريف أعضاء هيئة التدريس بالكليات التى تمت دراسة مناهجها بالمناهج المطورة.
- تنظيم حلقات نقاشية لأعضاء هيئات التدريس بالكليات المتناظرة، بهدف رسم خطة للتعاون على التنسيق بين مناهجها وتطويرها.

(٥) تنظم اللجنة ندوة يدعى إليها أعضاءالرابطة لدراسة ما توصلت إليه فى رقم (٤).

(٦) إرسال المناهج المطورة بعد دراستها فى الندوة المشار إليها فى البند السابق إلى جميع الجامعات الأعضاء لاستطلاع آراء المتخصصين فيها، فى هذه المناهج.

(٧) وضع المناهج فى صورتها النهائية وإرسالها إلى الكليات المعنية.

(٨) تشجيع الكليات المعنية على تطبيق هذه المناهج، واستثمار نتائج التطبيق فى مزيد من التطوير.

(٩) اقتراح خطة مبدئية لتمكين الرابطة من تأليف كتب دراسية لهذه المناهج وأخرى مرجعية فى مجالاتها، تكون نموذجًا تسترشد به الجامعات المعنية.

(١٠) اقتراح خطة لمتابعة المناهج التى تم تطويرها بالتطوير المستمر كل خمس سنوات، وصولاً إلى الاحتفاظ بكفاءتها فى تحقيق أهدافها ومواجهة المستجدات فى قضايا العصر.

رابعًا : أهم إنجازات اللجنة :

لكى تتضح إنجازات اللجنة بصورة موضوعية، فإن التقرير سوف يعرضها من خلال ثلاثة مجالات رئيسة من مجالات نشاط اللجنة، هى:

(أ) الدراسات العلمية التى تمت لخدمة أغراض اللجنة وتحقيق أهدافها.

(ب) الإجراءات التى اتخذتها اللجنة لتفعيل الخبرات التى قدمتها هذه الدراسات واستثمار الخبرات المتاحة من أعضائها ومن خارجها، بما يساعدها على تحقيق النتائج بالسرعة المطلوبة والمحتوى والمستوى المتوقعين، وعلى وجه الخصوص الخبرات المتوافرة فى الجامعات الأعضاء.

(جـ) النتائج التى توصلت إليها اللجنة بناء على هذه الدراسات وتلكم الإجراءات.

وفيما يلى يتناول التقرير كلاً من هذه المجالات باختصار:

(أ) بالنسبة للدراسات العلمية:

١ ـ قدم الأستاذ الدكتور صوفى أبو طالب رئيس اللجنة، دراسة كان قد سبق أن أعدها عن مناهج الشريعة فى كليات الحقوق تشمل المناهج وتوزيعها بين سنى الدراسة بالكلية.

٢ ـ أعد الأستاذ الدكتور محمود أحمد شوق، مقرر اللجنة دراستين: **الأولى** عن دواعى تطوير المناهج، تشمل دواعى تطوير المناهج النابعة من داخل العالم الإسلامى ودواعى تطوير المناهج النابعة من التطورات العالمية المعاصرة إضافة إلى دواعى التطوير التى تعود إلى طبيعة العلوم الشرعية.

أما الدراسة **الثانية** فتحدد أهم الأسس العامة التى ينبغى مراعاتها عند تطوير المناهج الدراسية عمومًا، وتطوير مناهج العلوم الشرعية على وجه الخصوص.

٣ ـ أعد السيد المستشار محمد بدر المنياوى دراسة عن تطوير دراسة علم أصول الفقه، تشمل الصعوبات التى واجهت تطوير علم أصول الفقه وأهداف تطويره، كما قدمت الدراسة اقتراحًا بالنسبة لدراسة الفقه فى كلية الحقوق. وألمحت إلى دراسة علم أصول الفقه فى كليات العلوم الشرعية.

٤ ـ أعد فضيلة الشيخ محمد الراوى دراسة عن الدعوة الإسلامية وإعداد

الداعية تشمل أهداف الدعوة الإسلامية فى العصر الحاضر وأسلوبها الذى شرعه الله بالحكمة والموعظة الحسنة وأهم جوانب إعداد من يقوم بها.

٥ ـ أعد الأستاذ الدكتور محمد شامة للجنة ورقتى عمل إحداهما دراسة عن إطار عام لمناهج العقيدة تشمل الموضوعات التى يمكن أن يدرسها الطالب فى مجال العقيدة كما تقدم بورقة عمل عن الموضوعات التى يمكن أن يدرسها الطلاب من مقررات تتطلبها الجامعة وذلك فى مجال الدعوة.

٦ ـ أعد الأستاذ الدكتور محمد كمال إمام، دراسة تشمل إطاراً عامًا لمنهجية تطوير كل من علمى أصول الفقه والفقه، كما أمد اللجنة ببعض المصادر التى احتاجت إليها اللجنة فى أعمالها من مكتبته الخاصة.

(ب) بالنسبة للإجراءات :

١ ـ عقدت اللجنة عشرين اجتماعًا حضر جانبًا كبيراً منها الأستاذ الدكتور جعفر عبد السلام الأمين العام للرابطة، كما تكونت لجنة فرعية منها من كل من الأستاذ الدكتور محمود أحمد شوق مقرر اللجنة والأستاذ الدكتور محمد شامة عضو اللجنة لدراسة المجالات التى يمكن أن يدرسها الطلاب فى موضوع الحضارة الإسلامية.

وقد حرصت اللجنة على فتح قنوات الاتصال الدائم مع أعضاء الرابطة، ليس فقط من حيث كونها مجال تطبيق ما سوف تتوصل إليه اللجنة من مناهج مطورة، ولكن أيضًا من حيث كونها بيوت خبرة، هذا إضافة إلى أن هذا التواصل يحقق أحد الأهداف المهمة لرابطة الجامعات الإسلامية.

٢ ـ توزيع الأعمال بين أعضاء اللجنة وفق تخصص كل منهم واعتبار كل عضو مقرراً للجنة فرعية يمكن أن يكونها لإنجاز الأعمال الخاصة بدراسة وتطوير منهج هذا التخصص، على أن لا يزيد عدد أعضاء هذه اللجنة عن عضوين.

٣ ـ الحصول على مناهج مختلف العلوم الشرعية من عدد من الجامعات الأعضاء وتصويرها وتوزيع مجموعات كاملة منها على أعضاء اللجنة.

٤ ـ مراسلة الجامعات الأعضاء لعرض النتائج التى توصلت إليها اللجنة بخصوص متطلبات الجامعة، وقد بدأت مرئيات الأعضاء تصل للجنة.

٥ ـ دعوة أساتذة الجامعات الأعضاء المتخصصين فى مجالات الدراسة بالكليات التى تقدم العلوم الاجتماعية والطبيعية والبحتة ممن لهم إسهامات متميزة فى التوجيه الإسلامى لمناهج الدراسة بكلياتهم لحضور الاجتماعات التى تدرس فيه اللجنة «متطلبات كلياتهم» وذلك للاستفادة بخبراتهم فى اقتراح اللجنة.

(جـ) بالنسبة للنتائج التى توصلت إليها اللجنة:

(١) درست اللجنة أهدافها وخطة عملها واعتبرتها إطاراً عاماً لأعمالها يمكن تعديله وفق الحاجة.

(٢) ناقشت اللجنة الدراسات وأوراق العمل السابق ذكرها، واستفادت بكل منها وفق الحاجة إليها، واعتبرت هذه الدراسات مصادر يمكن العودة إليها كلما دعت الحاجة إليها.

(٣) مع أن اللجنة تركت لكل جامعة حرية اختيار نظام الدراسة الذى يناسب إمكاناتها من النظم الثلاثة: السنوى والفصلى ونظام الساعات المقررة، إلا أنها تحث الجامعات على تطبيق نظام الساعات لما له من ميزات، على أن تتأكد كل جامعة من توافر الظروف المناسبة لتطبيقه فيها.

(٤) اعتمدت اللجنة المجالات التالية لتكون عناصر فى خطة الدراسة بكل جامعة، ويمكن أن تعمل كل جامعة على تكييفها لنظام الدراسة الذى تطبقه:

٤ـ١ «متطلبات الجامعة»، وهى جميع الخبرات التى ينبغى أن تقدمها كل جامعة لطلابها تحقيقاً لأهدافها العامة.

٤ـ٢ «متطلبات الكلية»، وهى جميع الخبرات التى ينبغى أن تقدمها كل كلية لطلابها تحقيقًا لأهدافها الخاصة.

٤ـ٣ «متطلبات التخصص»، وهى جميع الخبرات التى ينبغى أن يقدمها القسم لطلابه، تحقيقًا لأهدافه فيما يتعلق بإعدادهم التخصصى.

٤ـ٤ «الدراسات الحرة»، وهى جميع الخبرات التى يختارها الطالب وفق ميوله.

(٥) الأخذ بالتوجيه الإسلامى فى جميع مجالات خطة الدراسة.

(٦) توجيه «متطلبات الجامعة» إلى تحقيق ما يلى:

٦ـ١ تقوية الانتماء إلى الإسلام: عقيدة وشريعةومعاملات وأخلاقًا.

٦ـ٢ الوقوف على خصائص المجتمع المحلى وطموحاته ومهمات الجامعة فى تحقيق هذه الطموحات.

٦ـ٣ التعرف على أسس الحضارة الإسلامية وخصائصها وإسهاماتها فى حضارة الإنسان، على وجه العموم.

٦ـ٤ الوعى بالقضايا المعاصرة، وبخاصة ما يؤثر منها على الأمة الإسلامية فى مسيرتها الحالية.

٦ـ٥ اكتساب بعض المهارات الأساسية ـ اللغوية والعملية ـ الضرورية لحسن السير فى الدراسة ولكفاءة التفاعل فى المجتمع.

(٧) اختيار الحضارة الإسلامية إطارًا عامًا لمتطلبات الجامعة للميزات التالية:

٧ـ١ أن مفهوم الحضارة يتسع لمختلف مناشط الحياة ويحيط بكل من جوانبها المعنوية والمادية.

٧ـ٢ أن أسسها تحيط برسالة الإسلام وأدلة التشريع ومقاصده، كما تحيط بأسس الحكم.

٧ـ٣ أن خصائصها تجمع بين كل ما يمكن أن ينهض بحياة الفرد والجماعة

ويؤسس لمجتمع رشيد.

٧ـ٤ أنها تهتم بإسهامات العلماء المسلمين فى حضارة الإنسان.

٧ـ٥ أنها تتسع لمناقشة قضايا العصر وتفاعلها الحضارى، مثل: العلمانية، والعولمة، والمعلوماتية، والتقدم العلمى والتقنى، وعلاقة الحضارات من حيث التكامل أو التصادم.

٧ـ٦ أنها تشكل إطارًا مرنًا لإدخال التعديلات كلما دعت الحاجة لذلك.

٧ـ٧ بالإضافة إلى ما سبق، فإنها تسهم إسهامًا فعالاً فى الحفاظ على الهوية الإسلامية لكونها تفسح المجال للتفاعل مع معطيات العصر إضافة إلى ترسيخ القيم الإسلامية الأساسية.

٧ـ٨ جميع ما سبق يناسب طلاب الجامعات بغض النظر عن التخصص فى العلوم الشرعية أو العلوم البحتة أو غيرها.

(٨) بناء على ما سبق، فقد توصلت اللجنة إلى أن تشمل «متطلبات الجامعات» ما يلى:

٨ـ١ مفهوم الحضارة الإسلامية:

ـ الجانب المعنوى. ـ الجانب المادى.

٨ـ٢ أسس الحضارة الإسلامية:

«١» الدين ضرورة عقلية. «٢» الإيمان والعقل متلازمان.

«٣» رسالة الإسلام إنسانية أخلاقية متجددة.

«٤» أدلة التشريع الأساسية ومقاصده، هى:

ـ الكتاب والسُّنّة والاجتهاد.

ـ المقاصد الشرعية (مع الاهتمام بمقارنتها بمقاصد التشريع الوضعى).

ـ تقوم على العدل والشورى.

٨ـ٣ خصائص الحضارة الإسلامية:

«١» تجمع بين كل من:

(أ) الدين والدولة. (ب) صالح الفرد وصالح الجماعة.

(جـ) الجزاء الدنيوى والجزاء الأخروى.

(د) مطالب الجسد ومطالب الروح.

«٢» تعتبر التكافل الاجتماعى من مقومات المجتمع.

«٣» تقوم الدعوة فيها على الحكمة والموعظة الحسنة (مع بيان دور الجهاد).

٨ ـ ٤ إسهامات الحضارة الإسلامية فى الحضارة الإنسانية المعاصرة:

لها إسهاماتها البارزة فى كل من:

«١» مناهج البحث العلمى.

«٢» العلوم الشرعية، مثل:

التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصوله،...

«٣» العلوم الاجتماعية، مثل:

التربية وعلم النفس، والاجتماع، والفلسفة والمنطق،...

«٤» العلوم البحتة، مثل:

الرياضيات، والفيزياء والكيمياء، والأحياء،...

«٥» العلوم التطبيقية، مثل:

الفلك، والطب، والهندسة، والفنون،...

٨ـ٥ موقف الحضارة الإسلامية من قضايا العصر:

«١» الحضارة الإسلامية والعلمانية.

«٢» الحضارة الإسلامية والتقدم العلمى والتقنى المعاصر، وعلى رأسها المعلوماتية.

«٣» موقف الحضارة الإسلامية من الحضارات الأخرى: صدام أم تعايش.

«٤» مقومات المحافظة على الهوية الإسلامية فى ظل العولمة.

وترى اللجنة أن كل جامعة يمكنها أن تختار ما تراه مناسبًا من الموضوعات المقترحة، كما يمكنها أن تفصِّل أو توجز فى عرض الموضوعات.

وتدرك اللجنة أن الضرورة تقتضى إضافة مقررات فى مجالات أخرى مثل اللغة العربية واللغة الإنجليزية والحاسب الآلى والاتصال والمعلوماتية. لذلك، فإن ما اقترحته اللجنة آنفًا لا يغطى «متطلبات الجامعة» تغطية شاملة، ولكن يمكن أن يضاف إليه مجالات أخرى.

وتنفيذاً لحرص اللجنة على إسهام الجامعات الأعضاء فى أعمالها فقد أرسلت هذا الاقتراح إلى أعضاء الرابطة لإبداء الرأى فيه.

(٩) بدأت اللجنة فى دراسة «متطلبات الكليات». ورغم قناعة اللجنة بأن هذه المتطلبات تختلف من كلية لأخرى وأن الكلية لها الكلمة الأولى فيها، فإن تبادل الرأى بين أعضاءاللجنة قد انتهى إلى ضرورة توجيه «متطلبات الكليات» ـ بغض النظر عن التخصص ـ توجيهًا إسلاميًا. لذلك، رأت اللجنة أن تتعاون مع أهل التخصص على دراسة هذه المتطلبات.

(١٠) بناء على ما سبق، فقد اختارت اللجنة من بين أعضاء هيئة التدريس فى الكليات المهنية من يستطيع الإسهام فى توصيف فقه المهنة الخاصة بالكلية. فمثلاً، «فقه الطب فى الإسلام» أو «فقه الهندسة فى الإسلام» أو «فقه الزراعة فى الإسلام»... إضافة إلى تزويد اللجنة بأسماء من يستطيعون التعاون معها فى تأليف كتب فى هذه المتطلبات فيما بعد، وبعناوين المراجع والكتب التى يمكن الاستعانة بها عند تأليف كتب تتناول هذه المتطلبات.

(١١) أنجزت اللجنة «متطلبات كليات العلوم الطبية» بالتعاون مع الأستاذ الدكتور جمال أبو السرور الذى تفضل ـ مشكوراً ـ بمد اللجنة بمناهج أعدتها

كلية الطب جامعة الأزهر لطلابها، وأمدها بقائمة بالأساتذة الذين يمكن أن يتعاونوا مع اللجنة فى عملها، كما تعاون مع اللجنة فى هذا الشأن الأستاذ الدكتور/ أحمد رجائى الجندى، أمين عام المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية.

ويمكن تلخيص متطلبات كليات العلوم الطبية أو «فقه الصحة» الذى وافقت عليها اللجنة بعد دراستها، على النحو التالى:

أ ـ شروط ممارسة المهنة فى الدولة.

ب ـ أخلاقيات البحث العلمى فى العلوم الطبية.

جـ ـ المسئولية الشرعية والقانونية للطبيب فى مجالات معينة، مثل:

❊ الحيض	❊ الصوم	❊ الرضاعة
❊ الإنجاب	❊ نقل الأعضاء	❊ الاستنساخ
❊ علامات الموت	❊ أطفال الأنابيب	❊ الأم البديلة
❊ علاج الأطفال	❊ علاج ذوى الحاجات الخاصة	
❊ علاج الأحداث	❊ الخطأ النسبى للطبيب	❊ التقارير الطبية
❊ الإجهاض والتعقيم	❊ العناية المركزة	❊ إيقاف العلاج

د ـ الضوابط الأخلاقية لمهنة الطب:

❊ علاقة الطبيب بالمريض	❊ الإطار الإنسانى لمهنة الطب.
❊ سرية المعلومات	❊ علاج السيدات

كما أمد اللجنة بقائمة من المراجع وقائمة بأسماء من يمكن تكليفهم بالتأليف فى هذه المجالات

(١٢) أنجزت اللجنة «متطلبات كليات العلوم البحتة والطبيعية والتطبيقية» بالتعاون مع أ.د. أحمد فؤاد باشا، نائب رئيس جامعة القاهرة، وتشمل هذه المتطلبات ما يلى:

أ ـ مناهج البحث العلمى فى الشريعة الإسلامية: الثوابت والمتغيرات.

ب ـ إسهامات الحضارة الإسلامية فى مجال العلوم البحتة والتطبيقية مثل الرياضيات والفيزياء والكيمياء.

جـ ـ إسهامات الحضارة الإسلامية فى مجال التقنية، ومنها تقنية الأجهزة والأدوات.

كما أمد اللجنة بقائمة من المراجع وقائمة بأسماء من يمكن تكليفهم بالتأليف فى هذه المجالات.

(١٣) انتهت اللجنة من دراسة «متطلبات كليات العلوم الهندسية» أو «العمران فى الحضارة الإسلامية» بالتعاون مع أ.د. عز الدين فهمى، عميد كلية الهندسة جامعة الأزهر سابقًا، وتشمل:

أ ـ مناهج البحث فى الشريعة الإسلامية.

ب ـ إسهامات الحضارة الإسلامية وروادها فى مجال العلوم الهندسية.

جـ ـ إسهامات الحضارة الإسلامية وروادها فى مجال الفنون التشكيلية.

د ـ العمران فى الحضارة الإسلامية.

كما أمد اللجنة بقائمة من المراجع.

(١٤) انتهت اللجنة من تحديد الإطار العام لتطوير منهجى علمى «أصول الفقه» و «الفقه»، بناء على اقتراح من أ.د. محمد كمال إمام عضو اللجنة. ويشمل:

دواعى تطوير كل من المنهجين والهدف منه ومنهجيته، والأسس التى ينبغى مراعاتها عند تطويرهما لمواكبة المتغيرات التى طرأت نتيجة لتجدد حاجات المجتمع والفرد. كما عرج التقرير على الجهود التى بذلت فى تطوير هذين العلمين المهمين، وهى جهود مشكورة ولكنها ـ رغم أهميتها ـ فإنها لا تكفى لمواكبة متطلبات الحياة المعاصرة للمسلمين. وقد احتوى التقرير مقترحات محددة لما يراه أ.د. إمام من جوانب للتطوير، كما يشمل اقتراحًا مبدئيًا بموضوعات المنهج تمهيدًا لدراسته من قبل اللجنة، من حيث توزيعه على سنى الدراسة.

وسوف يتفضل سيادة أ.د. محمد كمال إمام بإعطاء مزيد من التفاصيل فى هذا الشأن.

(١٥) تقدم أ.د. محمد شامة أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر باقتراح مبدئى لموضوعات العقيدة التى يمكن أن تدرسها اللجنة بخصوص ملاءمتها لكليات الشريعة.

وسوف يتفضل مشكوراً بإعطاء التفاصيل الخاصة باقتراحه.

خامساً : أهم الصعوبات التى تواجه اللجنة فى مسيرتها:

كل عمل يتقدم بقدر ما تتوافر له من ميسرات، وبقدر ما تتناغم العوامل التى تدفعه إلى التقدم وتقل العوامل التى تعيقه. وتعبر إنجازات اللجنة عن محصلة العوامل الدافعة إلى التقدم والعوامل المعوقة، ويمكن إيجاز العوامل المعوقة فيما يلى:

(١) صعوبة المهمة: فالآراء حول تطوير العلوم الشرعية متعددة إلى درجة التعارض أحيانًا. فالبعض يرى الالتصاق بالقديم لأنه موروث وأن ما أصلح أول الأمة لا بد من أنه سوف يصلح آخرها، والبعض يرى أن المناهج الدراسية ليست تنزيلاً وينبغى أن تستجيب لحاجات العصر ومتطلباته.

(٢) ندرة المتخصصين فى العلوم الشرعية الذين يجمعون بين التمكن من التخصص والبصيرة التربوية لعملية تطوير المناهج ودواعيها وأسسها وطرائقها ومعوقاتها.

(٣) نظراً لضعف الحوافز المتوافرة لأعضاءاللجنة، فإن العمل فى اللجنة يحتاج إلى رغبة فى الاحتساب، وقليل هم من يتوافر لديهم هذه الرغبة. لذلك، فإن بعض التخصصات الشرعية لم تجد من يتحمل مسئوليتها، وبعضها تسرب المتخصصون فيها من العمل فى اللجنة.

(٤) أعضاء اللجنة المتمسكون بالعمل فيها تشغلهم أعمالهم الأصلية، ومن

ثم لا بديل عن تكيف العمل فى اللجنة لظروف هذه الأعمال، كما يتسبب هذا فى غياب بعضهم عن الاجتماعات إذا ما شغله شاغل فى عمله.

(٥) نظراً لإصرار اللجنة على إسهام أعضاء الرابطة فى أعمالها بعرض هذه الأعمال عليهم ونظراً لعدم استجابة الأعضاء فى الوقت المناسب، فإن التنسيق بين الطرفين يشكل صعوبة كبيرة فى طريق استمرار اللجنة فى أعمالها. يضاف، أن اللجنة تشعر بعدم جدية بعض الأعضاء فى دراسة ما يرسل إليهم.

(٦) تباين مرئيات أعضاء الرابطة ـ أحياناً ـ فيما يعرض عليهم إلى حد التناقض، ينعكس على أعضاء اللجنة، بالنسبة لموقف أعضاء الرابطة من أعمالها فى المستقبل.

سادساً: خطة اللجنة المستقبلية:

لا زالت أعمال اللجنة فى بدايتها، ولا يزال الدرب طويلاً فى مسيرتها، ومن أهم ما تتطلع اللجنة إلى إنجازه ما يلى:

(١) اقتراح مفردات متطلبات بقية الكليات المهنية، مثل: كليات العلوم الاجتماعية.

(٢) دراسة مدى ضرورة اقتراح مفردات متطلبات كليات العلوم الشرعية.

(٣) اقتراح لمفردات المناهج الدراسية المطورة للعلوم الشرعية فى الكليات التى وردت فى خطة عمل اللجنة.

(٤) الإعداد لمؤتمرات يحضرها أعضاء الرابطة لدراسة الخطط والمناهج الدراسية المطورة التى اقترحتها اللجنة، والاستفادة من توصيات هذه المؤتمرات فى مراجعة هذه المناهج.

(٥) إعداد خطة لتطبيق المناهج المطورة فى الجامعات الأعضاء وعرضها على هذه الجامعات، ومراجعتها فى ضوء مقترحاتهم.

(٦) التخطيط لتأليف كتب تتناول المناهج المطورة، وعرضها بأسلوب يشوق الطلاب إلى دراستها ويحفز الأساتذة على تجويد تدريسها.

(٧) تجريب هذه الكتب فى مجموعة من الجامعات الراغبة فى استخدامها، ومتابعة هذا التجريب.

(٨) تكوين فريق من اللجنة لمساعدة الجامعات الراغبة فى تطبيق المناهج المطورة سواء فى مرحلة التجريب أو فى مرحلة التطبيق النهائى.

(٩) تعديل هذه الكتب بناء على نتائج التجريب.

(١٠) تنظيم سلسلة من البحوث المتعلقة بالموضوعات المعروضة فى هذه الكتب، تهدف إلى إثراء حصيلة الأساتذة الذين يقومون بتدريس هذه الموضوعات، ونشرها فى مؤلفات خاصة أو فى مجلة الرابطة.

سابعًا : كلمة شكر وتقدير :

من الواجب فى نهاية هذا التقرير أن أعبر بصفتى مقرراً لهذه اللجنة ـ عن الشكر والتقدير لمعالى الأستاذ الدكتور رئيس الرابطة على تشجيعه للجنة وحرصه على متابعة أعمالها، وللأستاذ الدكتور الأمين العام للرابطة على حضوره اجتماعاتها والاتصال بمن تحتاجهم اللجنة فى أعمالها من غير أعضائها ودعوتهم لحضور اجتماعاتها، وللعاملين فى الرابطة لتعاونهم المنجز فى أعمال التنظيم والسكرتارية.

أما أعضاء اللجنة فلهم جميعًا من الشكر أكثره ومن التقدير أبلغه لإخلاصهم فى العمل وحرصهم على تجويده، وتجشمهم مصاعب حضور اجتماعات اللجنة رغم أن الحوافز المتوافرة لهم تستلزم ـ بالضرورة احتساب الأجر عند الله، ورغم زحمة مواصلات القاهرة، ورغم ضخامة أعبائهم الأخرى لكونهم قيادات فى تخصصاتهم ومن ثم تتجاذبهم الجهات التى تتطلع إلى التميز.

أما الشكر الأعظم فأقدمه ـ بعد الله ـ إلى الأستاذ الدكتور رئيس اللجنة فغزارة علمه وواسع خبرته أمدت اللجنة بينبوع دافق يغذى أعمالها، واقتداره فى إدارة الحوار بين أعضاء اللجنة أضفى مناخًا صحيًا للتفاعل البناء بينهم وغزارة عطائهم، وحرصه والتزامه بمواعيد بدء الجلسات مكن من استثمار أوقات اجتماعات اللجنة استثمارًا كاملاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

***

obeikandl.com